

القيم الأسرية

مصفوفة القيم الأساسية

للأسرة الفاعلة المرتكزة على

المبادئ الأخلاقية



القيم الأسرية

مصفوفة القيم الأساسية
للأسرة الفاعلة المرتكزة على
المبادئ الأخلاقية

الإصدار الثاني

2019

بيانات النشر

عنوان الدليل
القيم الأسرية

الإعداد العلمي

مكارم الأخلاق
MAKAREM

رقم الإصدار
الثاني

تاريخ الإصدار
2019

جميع الحقوق
محفوظة

مكارم الأخلاق
MAKAREM

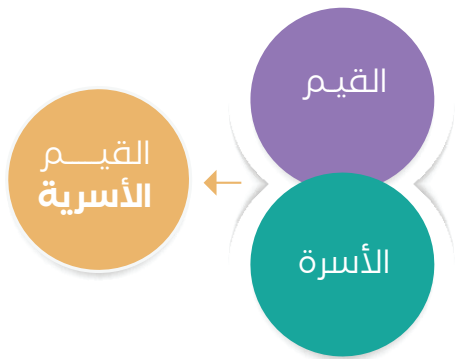
المحتويات

8.....	أهداف البحث
9.....	حدود البحث
10	مكونات البحث
11	المبحث الأول: المدخل إلى القيم
12	مفهوم القيم
12	القيم في اللغة
14	القيم في الاصطلاح
18	مكونات القيم
19	خصائص القيم
21	طبيعة القيم
22	وظائف القيم
23	تصنيف القيم
27	مصادر القيم
29	المبحث الثاني: المدخل إلى الأسرة والقيم الأسرية
30	مفهوم الأسرة

30 الأسرة في اللغة
30 الأسرة في الاصطلاح
31 أسس بناء الأسرة
32 الأسرة السعودية
35 القيم الأسرية
49 المبحث الثالث: منظور تصميم منظومة القيم الأسرية
50 بناء مصفوفة القيم
50 أولاً: من حيث المستويات
52 ثانياً: من حيث مفردات القيم
54 ثالثاً: من حيث معايير اختيار القيم
62 مكونات مصفوفة القيم
76 طرق تفعيل القيم
78 الخلاصة
79 التوصيات
80 المراجع

ويهدف البحث لتقديم تأصيلٍ نظريٍّ وتأسيسٍ إطارٍ عمليٍّ، لاختيار مصفوفة القيم التي سيتم العمل عليها في مشروع (منظم الأسرة)، ولتكون مصفوفة القيم هذه أساساً لإنشاء المبادرات وتقديم الأنشطة والأعمال الميدانية للأسرة في المملكة العربية السعودية.

ويستهدف هذا البحث فهمَ منظومة القيم في الإطار الأسري، مما يستدعي التعرُّض لبعض المفاهيم الأساسية التي تدور في فلكِ موضوعِ القيم والأسرة.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنَّ القيم تعتبر فلسفة حياة، وممارساتها العملية تعتبر أسلوب عيش لتلك الأسر التي تتصف بحسن الحال، وجودة العلاقة فيما بينها ومع غيرها.

فالقيم تدفع الأفراد وتوجه سلوكهم، وتضبط طبيعة تفاعلهم فيما بينهم، ومع المجتمع المحيط بهم، والأسرة ليست نوعاً من التكتل الطبيعي بين الآباء ينشأ من اتحاد الجنسين فحسب، بل هي نظام اجتماعي قبل كل شيء.

ولكي ننهض بأسرنا ونُسهِم في تحسين جودة حياتها، وتطوير أسلوب عيشها، علينا أن نهتم بغرس القيم وتعزيزها فيها على المستوى المعرفي والسلوكي.

ويأتي هذا البحث لتقديم تصوُّرٍ أوَّليٍّ عن بناء مصفوفة القيم الأسرية المقترحة ضمن مشروعٍ منظمٍ الأسرة القيميِّ التابع لجمعية مكارم الأخلاق.

أهداف البحث

- 1 تحديد أهم التحديات التي تواجه الأسرة في المملكة العربية السعودية عموماً
- 2 عرض أساسي للاجتهادات العامة في طرح القيم ضمن المنظور الأسري
- 3 تقديم منظومة قيم مقترحة للأسرة مرتكزة على فهم أدوار ووظائف وتحديات الأسرة في المملكة العربية السعودية
- 4 عرض خطوات آليات اختيار هذه المنظومة القيمية
- 5 فهم معوّقات تطبيق وتفعيل المنظومة القيمية في الأسرة
- 6 موجز عن السبل التي ستعكس فيها هذه القيم والتي يمكن تطبيقها

حدود البحث

1 اقتصرت المباحث على التحليل المعرفي والاجتماعي للنصوص التي اعتمدت في المصادر والدراسات السابقة

2 لا تحتوي الدراسة على أدوات ميدانية أو تطبيقية لاختيار النموذج على عينات من الأسرة السعودية في المناطق المختلفة

3 تم اقتراح العديد من المؤشرات والمعايير وفق رؤية اجتهادية للمنظم مؤسّسة في الدراسة لاختيار منظومة القيم الأسرية باعتبارها قيم مؤسّسة للأسرة وتراعي (القيم المستقبلية) للأولاد (من جانب التنشئة)



مكونات البحث

المبحث الأول

المدخل إلى

القيم

القيم في اللغة:

إن الناظر في المعاجم اللغوية يستنتج أن هناك مجموعة من الدلالات لكلمة "القيمة"، حيث تبين الأصول اللغوية أن كلمة "القيمة" مشتقة من الفعل "قَوَّمَ"، فقد استخدم العرب هذا الفعل ومشتقاته للدلالة على معان عدة، ومن أبرزها:

1 الديمومة

1

2 المسؤولية

2

3 الاستقامة

3

4 القيمة

4

مفهوم
القيم

1. الديومة:

قال ابن منظور: ((أقام بالمكان إقاماً وإقامةً ومُقاماً... وأقام الشيء أدامه، من قوله تعالى: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) [البقرة: 3])) [1].

2. المسؤولية:

قال ابن منظور: ((القيّم: السيدُ وسائسُ الأمور. وقيّم القوم الذي يقوّمهم ويسوس أمرهم)) [1]. وبين الزبيدي بأنّ الرجال قد سُموا بأنهم قوامين ((لأنهم قوَّامون على النساء بالأمور التي ليس للنساء أن يقمّن بها... وقام أهله قياماً: قام بشأنهم متكفلاً بأمرهم)) [2].

3. الاستقامة:

كقولك: ((قام الأمر قومياً: اعتدل واستوى كاستقام)) [2]. وقولك: أقام الشيء أي: أزال عوجه.

وقال كعب بن زهير:

فَهْمُ صَرْفُوكُمْ حِينَ جُرْتُمْ عَنِ الْهَدَى
بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى اسْتَقَمْتُمْ عَلَى الْقَيْمِ

ومعنى القيم هنا: الاستقامة [1].

4. القيمة:

قال ابن منظور: ((قوّم السلعة واستقامها: قدرها... ويقال: كم قامت ناقثك؟ أي كم بلغت؟ [قيمتها]) [1]. وقال الزبيدي: ((يقال بكم قام عليك المتاع؟ أي: بكم بلغ ثمنه)). وقال أيضاً: ((والقيمة: -بالكسر-: واحدة القِيم))، وهو ثمن الشيء بالتقويم... وقوّمْتُ السلعة تقويماً... أي: قدرتها)) [2].

التعليق على دلالة القيم في اللغة

تتفق هذه المعاني اللغوية مع المدلول الاصطلاحي العام لمفردة "القيمة" إذ أنّ القيم تكون مستقرةً دائمة في النفوس، والقيم تُعتبر موجهاً للسلوك، والقيم هي ما يعتبرها الإنسان أمراً مهماً وثيراً بالنسبة له.

القيم في الاصطلاح

يصعب تحديد الدلالة الاصطلاحية للقيمة، فالقضية القيمية، متعددة المسائل، وكثيرة التفرعات، ولهذا فقد تعددت التعريفات الاصطلاحية لهذا المفهوم، وإن هناك العديد من الاتجاهات في تعريف القيم تتداخل فيما بينها في بعض الجوانب، ومن أشهر تلك الاتجاهات [1]:



القيم حاجات، ودوافع، واهتمامات، واتجاهات ومعتقدات ترتبط بالفرد



القيم مجموعة من التفضيلات التي يقوم الإنسان بالاختيار على أساسها



القيم مجموعة المعايير والمقاييس التي يطلق الإنسان أحكامه على أساسها

منظور الاتجاه الأول:

عرفها أصحاب الاتجاه الأول بأنها: المقاييس والمبادئ التي نستعملها للحكم على قيمة الشيء، وهي المعايير التي نحكم من خلالها على الأشياء (الناس، والأغراض، والأفكار، والأفعال، والمواقف) بأنها جيدة، وقيمة، ومرغوبة، أو على عكس ذلك بأنها سيئة، ومن غير قيمة [1].

وفي تعريف آخر: هي عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معمّمة نحو الأشخاص والأشياء أو المعاني أو أوجه النشاط، وهي مفهوم مجرد ضمني غالباً يعبر عن الفضل أو الامتياز، أو درجة الفضل، وتُعتبر بمثابة المعيار الذي في ضوئه يمكن الحكم على ما هو مرغوب وما هو غير مرغوب [5].

منظور الاتجاه الثاني:

عرفها أصحاب الاتجاه الثاني بأنها: مجموعة من التفضيلات المبنية على شعور الإنسان باللذة أو بالألم، وهذان يعدان المَحَكَّين الرئيسيين للحكم على القيم وتكوّنها، فتمسك الإنسان بالقيم مُناط إمّا بتحقيق لذة أو بدفع ألم، أمّا ما سوى ذلك فإنّه يكون عديم القيمة على الإطلاق [1].

وفي تعريف آخر: هي تفضيلات الإنسان، إذ إن أي سلوك للفرد يمثل تفضيلاً لمسلك على الآخر، والمسلك المختار هو الأحسن والأكثر قبولاً، والأكثر أهمية في نظر الفرد، وطبقاً لتقديراته وإدراكه للظروف القائمة في الموقف... ومعنى ذلك أن الإنسان يستعمل قيمه كلما اختار مسلكاً أو كلما اتخذ قراراً يفضّل به مسلكاً معيّناً من بين عدة بدائل، لأن مختارات أحكامه وموازنته بين عدة ممكنات، وقراراته للعمل مسائل دائمة، تواجهه باستمرار في كل وقت وفي كل خبرة من خبرات حياته [1].

منظور الاتجاه الثالث:

يعتبر هذا الاتجاه أعم اتجاهات تعريف القيم وأكثرها تداخلاً مع المفاهيم النفسية التي ترتبط بعلاقة ما مع القيم، ولكنها لا تمثلها تمثيلاً تاماً، وهذا يتطلب أن نميّز بين هذه المفاهيم [1].

الفرق بين القيمة والاهتمام:

إن القيم غالباً ما تتعلق بالأمر المجردة والقضايا الكبرى، كالقضايا الدينية، والسياسية، والاجتماعية، وهي تشكّل غايات بحد ذاتها، بينما الاهتمامات غالباً ما تتعلق بأشياء مادية ومحسوسة، ولا تشكّل غايات بحد ذاتها.

الفرق بين القيمة والحاجة:

إن القيم تحتوي تمثيلات معرفية لحاجات الفرد أو المجتمع، فهي تختص بالإنسان وحده دون سائر الكائنات، بينما توجد الحاجات لدى جميع الكائنات الحية.

الفرق بين القيمة والدافع:

إن القيم تسبق الدوافع، فهي الأساس التي تتشكل في إطارها الدوافع الإنسانية، فالدافع يتولد عن قيمة معيّنة تمثل نظاماً لتوجيه السلوك، وفي حال عدم وجود القيمة فلن يوجد الدافع.

الفرق بين القيمة والاتجاه:

إن العلاقة بين القيم والاتجاهات علاقة عموم وخصوص، فالإتجاه هو الوحدة الأساسية التي تتكون منها القيمة، وذلك يعني أن القيم تشتمل على مجموعة من الإتجاهات المترابطة، فالقيم قد تتضمن مئات الإتجاهات الفرعية. ومثال ذلك: قيمة العلم لدى الإنسان، حيث تتجسد عند الفرد في مجموعة من الإتجاهات، ومنها: الإتجاه نحو المدرسة، والإتجاه نحو القراءة، والإتجاه نحو البحث، والإتجاه نحو التعلم الذاتي.

الفرق بين القيمة والمبدأ:

إن المبادئ هي مجموعة من القوانين الدائمة التي لا تتغير، وهي ذات طابع عالمي، بينما القيم داخلية وذاتية، وربما تتغير مع الوقت.

2 . القيم الأسرية:

هي نسق هرمي تنتظم به القيم التي يتبناها الوالدان وكل فرد داخل الأسرة، وهي مصدر السلوك الصادر عنهما، ويتعاملان بها فيما بينهما وبين الأبناء، وهي مترابطة ومرتبطة حسب أهميتها للفرد وللأسرة.

التعليق على دلالة القيم في الاصطلاح

بناءً على ما سبق نستنتج أن تعريفات العلماء تعددت بحسب منظورهم إلى القيم، فكل عرّفها من زاوية معيّنة، وإننا في مشروع منظم الأسرة نركز على مفهوم القيم باعتبارها:

- تُعتبر مؤدّاً للسلوكيات الدافعة في حياة الإنسان.
- تُشكل مجموعة من المعايير السلوكية المتوافق عليها دينياً وشرعياً واجتماعياً.
- تُحكم بمرجعية القرآن والسنة النبوية فتكون أساساً للأخلاق.
- تُشكل نسقاً قيمياً للفرد والأسرة حيث تعزز تماسك الأسرة وتوازنها.

وفيما يلي بعض التعاريف للقيم التي تشتمل على مركّب إضافي، والتي لها ارتباط أساسي بالبحث:

1 . المصفوفة القيمة:

هي نموذج منظم للقيم في مجتمع أو جماعة ما، وتميز القيم الفردية فيه بالارتباط المتبادل الذي يجعلها تدعم بعضها بعضاً وتكون كلاً متكاملًا.

وفي تعريف آخر: مجموعة القيم التي تنتظم في نسق متساند بنائياً، متباين وظيفياً، داخل إطار ينتظمها ويشملها في تدرج خاص. ويرى (روكيتش) أن القيم التي يحتضنها الفرد تكوّن فيما بينها نظاماً هرمياً من المعتقدات التي تتصف بالثبات النسبي، وتهتم بأساليب التفضيل للسلوك وغايات الوجود من خلال متصل يبين مدى الأهمية، وتحتل كل قيمة في النظام القيمي مكانة تتناسب مع سيادتها، وأن أي قيمة جديدة يتعلمها الفرد تقتضي إعادة ترتيب الأولويات في هذا النسق [6].

مكونات القيم

تتكون القيم من ثلاثة عناصر، هي [3]:

المكوّن العقلي / المعرفي
(الاختيار)

1

المكوّن الوجداني / النفسي
(التقدير)

2

المكوّن السلوكي / الخُلقي
(الفعل)

3

خصائص القيم

للقيم خصائص متعددة تتصف بها، ومنها [3]:

1 القيم هي تعبير أخلاقي، يستمدّه الإنسان من فلسفة أو تصور أو عقيدة.

2 القيم هي قواعد عامة تحدد السلوك وتوجهه في المواقف المختلفة، وتفرّق بين السلوك المقبول وغير المقبول.

3 القيم مرتبطة بالمصير الشخصي، فهي متصلة بشكل كبير بالأهداف الكبيرة والبعيدة التي يضعها الإنسان لنفسه، لا الأهداف الصغيرة والفرعية.

4 القيم تعتبر من أبرز دوافع السلوك الشخصي.

القيم هي ثابتة مطلقة، وهي لذلك لا تستبدل ولا تتغير، فهي تمثل إطار حياة الفرد والمجتمع نظراً لثبات مصادرها.

5

القيم مجردة، ولا تتضح إلا من خلال سلوك الفرد، فالأمانة على سبيل المثال هي قيمة ذهنية غير محسوسة، لكن يمكن معاينتها لدى الفرد من خلال سلوكه.

6

القيم مكتسبة، إذ إنها تتكون لدى الفرد من خلال عوامل البيئة، وطبيعة التربية، والمعتقدات والاختيارات الشخصية.

7

القيم هي متغيرة، إذ إنها تتفاعل وتتغير بناءً على اختيارات الفرد وسلوكه، فالمنظومة القيمية لدى الفرد قد تهتز وتتغير وتتأثر سلباً وإيجاباً.

8

إن هناك اتجاهيين وتيارين في تفسير طبيعة القيم
هل هي نسبية أم ثابتة؟

منظور الاتجاه الغربي:

يميل التربويون والمفكرون الغربيون إلى الاعتقاد بأنَّ القيم هي موضوع شخصي، وحيادي، ونسبي، يُترك للفرد تقديره بناءً على اتجاهاته وتصوراتهِ للحياة، ولا يحق للمعلم أو المربي أن يدفعهم لتبني أي قيمة أو تركها، وإنما عليه أن يثير اهتمامهم وتفكيرهم الذاتي حول القيم [6]

منظور الاتجاه الإسلامي:

يرى التربويون والمفكرون الإسلاميون أنَّ القيم ليست حيادية، بل يجب أن يكون مصدرها وضابطها رباني روحاني، وتكون تطبيقاتها المادية في الحياة تستهدف ما فيه الخير للفرد والمجتمع [6]

طبيعة القيم

وظائف القيم

1 تهيئ للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم، وتحدد شكل الاستجابات، وبالتالي تلعب دوراً هاماً في تشكيل الشخصية

2 تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الإيجابيين وتحقق الرضا عن نفسه

3 تساعد الفرد على الإحساس بالأمان، فهو يستعين بها في مواجهة ضعف نفسه، والتحديات التي تواجهه في حياته

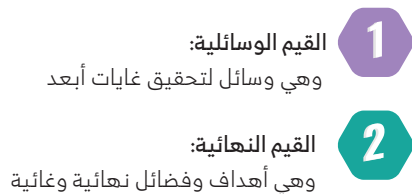
4 تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤية أمامه، وبالتالي تساعد على فهم العالم حوله

لقد أدى الاختلاف في تحديد مفهوم القيم وتفسير طبيعتها على تصنيف القيم، فظهرت لدى العلماء العديد من التصنيفات [9]، وفيما يأتي سنستعرض أبرز تلك التصنيفات [7].

1 - تصنيف القيم بحسب محتواها:



2 - تصنيف القيم بحسب مقاصدها:



تصنيف القيم

3 - تصنيف القيم بحسب شدتها وإلزامها:

1 ما ينبغي أن يكون: وهي القيم الملزمة أو الآمرة الناهية.

2 ما يفضل أن يكون: وهي القيم التفضيلية التي يُشجّع الأفراد على الالتزام بها.

3 ما يُرجى أن يكون: وهي القيم المثالية.

5 - تصنيف القيم بحسب وضوحها:

1 **القيم الصريحة:**
وهي التي يعبر عنها بالكلام والسلوك نفسه

2 **القيم الضمنية:**
وهي القيم التي تستخلص ويُستدل عليها من خلال ملاحظة الاختيارات التي تتكرر في سلوك الأفراد

4 - تصنيف القيم بحسب شيوعها:

1 **القيم العامة:**
وهي التي يتم انتشارها في المجتمع كله

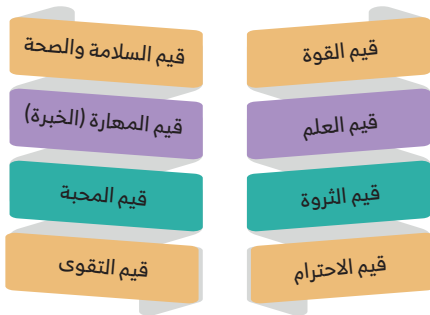
2 **القيم الخاصة:**
وهي القيم المتعلقة بمناسبات اجتماعية معيّنة

6 - تصنيف القيم بحسب ديمومتها:

1 **القيم العابرة:**
وهي التي تزول بسرعة وتمتاز بعدم قدسيتها

2 **القيم الدائمة:**
وهي القيم التي تدوم زمنياً طويلاً

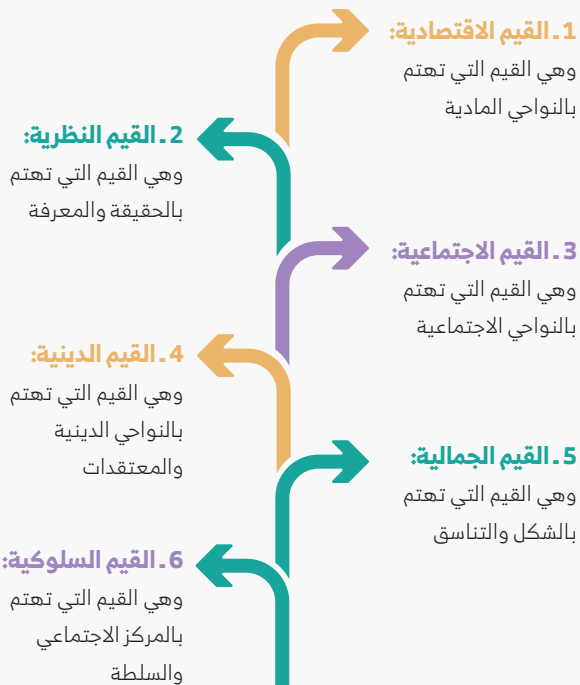
7 - تصنيف العالمان مكدوجال ولاسون :



8 - تصنيف بك صاحب كتاب البحث الفلسفي :



9 - تصنيف ألبورت وفرنون :



11 - تصنيف شالو شوارنز :

وتعتمد مقارنته على أن كل مجال تعززه العديد من القيم التي تسهم في: النمو والتركيز الشخصي، والنمو والتركيز الاجتماعي، والمحافظة مع التركيز الشخصي، والمحافظة مع التركيز الاجتماعي، وقد صنّف القيم وفق ما يأتي:

- | | | | |
|---|-----------------------|----|--------------|
| 1 | قيم التوجه الذاتي | 6 | قيم الأمانة |
| 2 | قيم التحفيز والفاعلية | 7 | قيم الانسجام |
| 3 | قيم المتعة | 8 | قيم الأصالة |
| 4 | قيم الإنجاز | 9 | قيم الخيرية |
| 5 | قيم القوة | 10 | قيم العالمية |

10 - تصنيف ريتشارد باروت :

وتعتمد مقارنته على مراعاة الاحتياجات الإنسانية الأساسية ومدى تنوع منظومة القيم التي تدعم هذه المجالات، وقد صنّف القيم وفق ما يأتي:

- | | | | |
|---|---------------------|---|--------------------|
| 1 | قيم العطاء | 2 | قيم العلاقات |
| 3 | قيم تقدير الذات | 4 | قيم التمكّن والعلم |
| 5 | قيم التماسك الداخلي | 6 | قيم التميّز |
| 7 | قيم الخدمة والعطاء | | |

مصادر القيم

2
التعاليم
الدينية

1
التنشئة
الأسرية

4
البيئة
الاجتماعية

3
الخبرات
السابقة

”إنَّ دور الوالدين في مساعدة الطفل لتنمية القيم لديه - بما تتضمنه من معانٍ ومعتقداتٍ - إنَّما يكون من خلال ما يشكّلانه من قدوة في القول والفعل المرتبط بشؤون الحياة اليومية، مثل: العلاقة بالآخرين، الصحة البدنية، السلوك الجنسي، قول الحق والوفاء بالوعد، احترام السلطة والقانون“ [10].

وعلى هذا فإنَّه يجب أن تكون أنشطة المشروع وأدواته لجميع أفراد الأسرة، ليكون هناك حوار وتفاعل، واقتداء ومشاركة. حيث أوضحت بعض الدراسات أن ”مشاهدة الطفل لما يقوم به الوالدان من سلوكٍ خلقي أكبر مشجع له على الاقتداء بهذا السلوك، ويكون التشجيع فعالاً إذا اقترن الأداء بعبارة المديح أو الثناء، وكذلك إذا كان أداء الوالدين للسلوكيات المرغوبة أو تعبيرهما عن القيم الإيجابية يتخذ الصفة الواقعية التلقائية، وليس الصفة المصطنعة“ [10].

قال ابن منظور: ((القيِّمُ: السيدُ وسائسُ الأمور. وقيِّمُ القومِ: الذي يقوِّمهم ويسوس أمرهم)) [1]. وبين الزبيدي بأنَّ الرجال قد سُموا بأنهم قوامين ((لأنهم قوَّامون على النساءِ بالأُمور التي لَيْسَ للنِّساءِ أن يَفْمَنَ بِهَا... وقام أهله قياماً: قام بشأنهم، متكفلاً بأمرهم)) [2]. ولما كان مشروع ”منظم الأسرة“ يعمل على غرس القيم وتعزيزها في السياق الأسري، كان لا بدَّ لنا من توضيح أنَّ ”التنشئة الأسرية“ هي من أهم مصادر القيم، إذ إن الوالدين يمكنهما مساعدة أبنائهما على إدراك معنى القيم وأهميتها في حياتهم.

ولكي يتمكن الآباء والمربون من غرس القيم في أبنائهم يجب أن تكون العملية محققةً لمجموعة من الشروط، ومنها:

- أن تكون القيم واضحة، وأن يتم ربطها بشكل عملي بحياة الابن وواقعه.
- أن يكون هناك توضيح لمعاني الصحيح والخاطئ، والمقبول والمرفوض في ضوء تلك القيم.
- أن يراعي الوالدين حرية الاختيار للولد، وألا ينطلقوا من الإجبار وفرض الأحكام عليه.

وهنا يبرز سؤال مهم لدينا، لماذا لا يتوجه المشروع بأنشطته وأدواته إلى الأبناء، ويكون الوالدان هما القائمين على متابعة أبنائهم؛ جوابه:

المبحث الثاني

المدخل إلى

الأسرة

والقيم

الأسرية

الأسرة في الاصطلاح:

لقد اشتق مصطلح ((الأسرة)) من المادة اللغوية، لما يترتب على أعضائها من التزامات نحو الأعضاء الآخرين، فعقد النكاح وما يتصل به هو ميثاق غليظ.

الأسرة من المنظور الاصطلاحي في علم الاجتماع:

لقد عرفها بعض علماء الاجتماع بأنها: ((جماعة من الأشخاص الذين تربط بينهم علاقة قرابة، حيث يفترض أن يقوم أعضاؤها بتحمل مسؤولية رعاية الأطفال، وقد تؤسس علاقات القرابة هذه من خلال رابطة زوجية بين رجل وامرأة أو عبر خطوط الانتساب والقرابة التي تحكمها صلة الدم)) [12].

وعرفها صاحب معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنها: (الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة) [13].

الأسرة من المنظور الاصطلاحي في الدين الإسلامي:

إنَّ الأسرة في الدين الإسلامي لا تشمل الزوجين فقط، ولا الزوجين والأولاد فقط، بل تشمل القرابة كلها؛ فأركان الأسرة ومقوماتها هم الزوجان والأولاد وذوو القربى [6].

مفهوم الأسرة

الأسرة في اللغة:

إنَّ أصل كلمة الأسرة مأخوذ من الفعل (أسر) بمعنى الشد والعصب [11]، وقال الله تعالى: (تَخُنْ خَلْقَنَا هُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ) [الإنسان: 28] بمعنى ربّنا أعضائهم وأحكمنا خلقها وتركيبها بحيث يشد بعضها بعضاً، ويقوي بعضها بعضاً [12].

هناك أربعة أسس للأسرة، هي [6]:



حيث يجب على الأسرة الاهتمام بالتكوين النفسي، والصحة النفسية، من خلال التفاهم والتفاعل والرحمة.



حيث يجب على الأسرة الاهتمام بالصحة، والتغذية السليمة لأفرادها، والتركيز على التوعية المستنيرة، والممارسات الصحية.



حيث يجب على الأسرة الاهتمام بالموارد التي تمتلكها، وأن تحسن إدارتها وتوظيفها، من غير إسراف ولا تقتير.



حيث يجب على الأسرة الاهتمام بتنشئة أفرادها وفق المنظور الإسلامي، مراعية أحكامه وتوجيهاته

أسس بناء الأسرة

الأسرة السعودية

هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بالأسرة السعودية وقيمها، ومن أهم تلك الدراسات والتي رأينا أن نتحدث عنها بالتفصيل هي دراسة المحسن والصحفي [6] والتي جاءت تحت عنوان:

(منظومة القيم المستقبلية للأسرة وسبل تعزيزها في ظل المتغيرات المعاصرة).

وقد بيّنت أن في المجتمع السعودي في العقود الأخيرة مجموعة من المتغيرات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وقد تفاعلت الأسرة السعودية مع تلك المتغيرات، مما أدى إلى تأثر في النسق القيمي، وأصبح المجتمع السعودي كغيره من المجتمعات العربية والإسلامية يعاني من (أزمة قيم) [6].

وقد اعتمدت هذه الدراسة أسلوب دلفي، وهو أسلوب يحاول التنبؤ بعدد من المتغيرات المستقبلية المحتملة، بواسطة عدد من الخبراء، حيث تتم المناقشة غير المباشرة، أي أنّ كل عضو من الخبراء يبدي رأيه بعيداً عن تأثير المجموعة من خلال إعطاء الفرصة للخبراء لمراجعة أفكارهم.

وقد بينت الدراسة أن آراء الخبراء في منظومة القيم المستقبلية المقترحة للأسرة التي تتبناها حسب أهميتها جاءت كما يأتي:

الصدق	1	2	الأمانة
الرقابة الذاتية	3	4	تحمل المسؤولية
التعاون	5	6	التسامح
المحبة	7	8	الحوار مع الآخر
الأمن الفكري	9	10	المواطنة
تقدير الذات	11	12	تقدير قيمة الوقت
احترام الأنظمة والقوانين	13	14	المرونة وقبول التغيير
الثقيف الذاتي	15	16	الصحة العامة
الأمن والسلامة	17	18	ترشيد الاستهلاك
الإبداع	19	20	الذوق الجمالي

وقد استعانت الدراسة بمجموعة من الخبراء في محافظات منطقة القصيم، وفق ما يلي:

عدد الخبراء		المحافظة	
03	البكيرية	15	بريدة
01	الرس	06	المدنب
المجموع : 25			

وقد اتبعت الدراسة الصورة الاستقرائية، وهي عبارة عن أسئلة مفتوحة ومباشرة عن موضوع البحث، مع ترك الحرية للخبراء بإدلاء تصوراتهم حولها.

وقد اشتملت الاستبانة على الأسئلة الآتية:

1. ما القيم المستقبلية للأسرة التي تقترحونها من وجهة نظركم لمواجهة المتغيرات المعاصرة (أكبر قدر ممكن من القيم في ظنك)؟
2. ما السبل التي يمكن أن تعزز وجود هذه القيم وتساهم في تطبيقها في المجتمع؟
3. ما المعوقات التي تعتقدون أنها سوف تواجه الأسرة في تطبيق هذه القيم؟

وقد أوصت الدراسة بإجراء مزيد من الدراسات حول القيم بشكل عام، ومنظومة قيم الأسرة بشكل خاص، مثل:
-إجراء دراسات حول منظومة القيم المستقبلية للوسائط التربوية الأخرى وسبل تعزيزها في ظل المتغيرات المعاصرة.

- القيام بدراسات الواقع، للتعرف بشكل مستمر على المتغيرات المؤثرة في النسق القيمي لتكون أساساً لطرح منظومة قيم مناسبة للتصدي للمتغيرات، وكذلك للتمكن من تقديم آليات وسبل جديدة لتعزيز القيم.

- القيام بدراسات تنطلق من منظومة القيم الواردة في الدراسة، والتوصل إلى صيغ عملية لتوطينها في المجتمع، واستفادة المؤسسات التربوية والاجتماعية منها.

وبينت الدراسة أيضاً أن المعوقات التي يمكن أن تواجه الأسرة في تطبيق منظومة القيم المستقبلية مرتبةً حسب قوتها، جاءت وفق الآتي:

- ضعف الوازع الديني.
- التأثير السلبي لوسائل الإعلام.
- عدم الجدية في التربية داخل الأسرة.
- تناقض القيم.
- طغيان الحياة المادية.

وبينت الدراسة أيضاً أن السبل التي يمكن أن تعزّز وجود القيم وتساهم في تطبيقها في المجتمع مرتبة حسب التأثير، جاءت وفق الآتي:

- الاهتمام بأداب القرآن الكريم والسنة النبوية.
- القدوة.
- المناقشة والحوار.
- إشباع الحاجات البيولوجية لأفراد الأسرة بطريقة سليمة.
- الترغيب والترهيب.
- مراعاة الأنظمة والقوانين.
- الألعاب والبرامج التربوية.

وخبرات حياتية بمصطلح: "المناخ الأسري" الذي يعتمد على شبكة معقدة من السلوكيات والاتجاهات بين الوالدين والطفل، وعلى العلاقات الأسرية التفاعلية.

كما يعبر المناخ الأسري عن المحصلة الكلية المميزة لخصائص الأسرة كبيئة تربية من حيث أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة فيها والكيفية التي تدار بها كجماعة أولية، وطبيعة شبكة العلاقات والتفاعلات وأنماط الاتصال بين أعضائها وتوزيع الأدوار والمهام التي توكل إلى كل منهم.

كما يشكل المناخ الأسري الإطار الذي ينمو فيه الطفل وتتشكل فيه شخصيته ومفهومه عن ذاته وعن الآخرين [16].

وقد نوقشت الأسرة من منظور نفسي واجتماعي ضمن أفرع علم النفس الأسري، وعلم الاجتماع الأسري، وعلم النفس الاجتماعي.

وعرضت تلك الأفرع العلمية للعديد من النظريات والمباحث في مفهوم الأسرة وأدوارها ووظائفها وعلاقتها بباقي نظم المجتمع، ولم يكن تناول مفهوم القيم واضحاً أو مستقلاً في غالبيتها.

كذلك فالمباحث والدراسات والمقالات العلمية التي تطرقت لمفهوم القيم الأسرية ليست بالكثيرة، ولا يوجد بينها إجماع بطريقة ما، وغالباً ما استشقت قيم الأسرة من منظور مناقشة القيم بصورة عامة أو من خلال الأدوار والوظائف، كما كان للبعد الديني حضور في تلك الرؤية.

القيم الأسرية

إنّ الأسرة ذات تأثير عميق في سلوك الأبناء واتجاهاتهم ونضج انفعالاتهم فشخصيات الأبناء تتكون من خلال الخبرات التي يعيشونها، فالأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وهي المسؤولة عن تنشئته اجتماعياً، وتعتبر النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل مع أعضائها وجهاً لوجه ويتوحد مع أعضائها ويعتبر سلوكهم نموذجاً يحتذى به [14].

وهي الأساس الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية وتحدد فيه أصول التطبيق الاجتماعي، فالأسرة لا تقتصر مسؤوليتها على رعاية الصغار وتلبية احتياجاتهم الجسمية فقط، بل تمتد إلى تعليمهم السلوك الأخلاقي وتدريبهم على المهارات المختلفة [15]. ويعبّر عن كل ما يتلقاه الفرد من أساليب تعامل وأنماط تنشئة

وفيما يأتي نستعرض بعض المراجع والدراسات والأبحاث العربية التي تناولت القيم من المنظور الأسري:

1: رسالة ماجستير بعنوان (قيم الأسرة في القرآن) للزغول [20]:

الإيمان	الأمانة	العدالة	الشورى	الإحسان	العفة
التعاون	التكافل	الصبر			

2: دراسة (الأسرة المصرية وتشكيل القيم) لإيناس غزال [21]:

الأصالة	الصدق	الأمانة	الجدية	العمل	المكانة
---------	-------	---------	--------	-------	---------

3: دراسة (برنامج إرشادي تدريبي لتنمية القيم الأسرية وتحسين التواصل) للحارثي [23]:

القيم الأخلاقية	قيم الرعاية	قيم المسؤولية
-----------------	-------------	---------------

4: دراسة (برنامج تدريبي لتنمية القيم الأسرية في ظل العصر المعلوماتي) للجهنى [22]:

المسؤولية	التضحية	التعاون	المنافسة	الطموح	المثابرة
-----------	---------	---------	----------	--------	----------

5: دراسة (تصور مقترح لتفعيل دور الأسرة في تنمية بعض القيم الإيجابية لدى الأبناء) لياسر أحمد [24]:

التعاون	التماسك الأسري	السلوك الإيجابي	المواطنة	القيم الاجتماعية	الالتزام الديني
				الذكاء الأخلاقي	الصبر

6: دراسة (منظومة القيم الأسرية في الفكر الغربي الحديث) لعز الدين معميش [24]:

الإنسانية	الإنتاجية	الخصوصية	الحرية	الطبيعة المادية
-----------	-----------	----------	--------	-----------------

7: دراسة (دور الأسرة المصرية في بناء ودعم منظومة القيم الإيجابية) لمنى عبد الرحمن [24]:

الدافعية للإنجاز	الشعور بالانتماء	الاستقلالية	الطبيعة المادية
تقبل النقد	التعلم والرغبة في التطوير	العمل والقدرة على العطاء	الوقت واحترام المواعيد
القدرة على التغيير	الشعور بالمسؤولية	تقبل لغة الحوار	التعاون والإحساس بالآخر
	الاحتواء والتسامح	القدرة على الإقناع والاقناع	مساعدة ومؤازرة الآخرين

8: كتاب (منظومة القيم العليا) لفتحي ملكاوي [24]:

التوحيد	التزكية	العمران
---------	---------	---------

9: دراسة (وسائل الاتصال ودورها في تغيير شدة قيم العلاقات الاجتماعية) لتامتلت [25]:

الإخلاص	العفة	الانضباط	الاعتدال	الاعتماد على النفس	الأمانة
الإحسان	العدل	الدمائة	المودة	الاحترام	الوفاء بالعهد
				السلم	الإيثار

10: كتاب (موسوعة الأسرة) [6]:

قيمة العدالة في الحقوق والواجبات	قيمة التعاون المتبادل بالرعاية	قيمة المودة
----------------------------------	--------------------------------	-------------

كما نورد بعض الأدلة والبرامج والأبحاث والمقالات الغربية التي تناولت القيم الأسرية واقترحت العديد من القيم التي يمكن أن تعزز وتساند في بناء الأسرة:

1: برنامج الوالدية لمايكل بويكين [17]:

التعاون الناجح	الاتصال الفعّال	التهديب والسلوك الإيجابي
الرعاية والعناية الذاتية	المسؤولية	بناء الشجاعة وتقدير الذات

2: كتاب صناعة الناس لفرجينيا ساتير [18]:

تقدير الذات	المشاركة	المسؤولية	الصدق	التواصل الفعال	الجنس
الإبداع	الإخلاص	التفرد	العقل	النفوذ	الإنتاج
الحب	الروحانية	الحياة	القوة	الواقعية	الكفاءة

3: www.thespreadsheetdad.com/family-values

قيم المال	القيم الاجتماعية	قيم المرح واللعب	قيم العمل والتعليم	القيم الأخلاقية
-----------	------------------	------------------	--------------------	-----------------

4: مقال (قيم عائلة مهمة لدعم العائلة) لباتي فلينش رودريغيز Patti Flinsch-Rodriguez, 2019, essay
important family values to uphold for a family, Patti Flinsch-Rodriguez, 2019, essay

تناول الطعام معاً	الاحترام	العمل الجاد	تقدير الحكماء
الوقت الممتع	اللطف	الإبداع	المسؤولية

5: مقال (قائمة من القيم العائلية التي لا يمكنك تجاهلها)
A Marvelous List of Family Values You Just Can't Ignore, 2018, essay, Rujuta Borkar:

الصدق	التسامح	التشاركية	الاتصال	الحب والاحترام
			المرونة / التأقلم	العمل الشاق

6: مقال (بناء القيم العائلية) Building a List of Family Values, 2019 , essay

الاحتفاظ بالأصالة	الالتزام	الابتكار والتخيل والتحسين	القراءة	اللعب
الحرية	الوقت	الحيوية	الحاضر	التوازن
التفكير	الصدق	الاحترام	التواصل	

7: دراسة: تدين البالغين في سن الجامعة، وأداء الأسرة وقيمتها، والاستعداد لتوفير الرعاية لأحد الأقارب ممن لديه مرض مزمن، ليزا د. جولدبرج لوني، College-Age Adults' Religiosity, Family Functioning and Values, and Willingness to Provide Care for a Relative With a Chronic, study , Lisa D. Goldberg-Looney

التمريض	الآلية	العاطفية
---------	--------	----------

8: دراسة (إعادة الدمج الاجتماعي من خلال إعادة تأطير القيم العائلية باستخدام منهج العلاج بالرواية) لديفيد ف. ألين وآخرون
Community Resocialization via Instillation of Family Values Through a Novel Group Therapy Approach, David F.
Allen, et al. 2015, study

مجالات الانخفاض:

الخبث	الاستياء	السلبية	حدة الطباع
		الشعور بالوحدة	حجم النشاط غير القانوني

مجالات الزيادة:

حجم العمل والمعيشة	العمل الخيري	الرضا عن الحياة	الامتتان
		تجنب الشعور بالذنب	الرفاه الروحي

9: دراسة حالة تكوين القيم الأسرية لطلاب المدرسة الثانوية، روزا أ. فاليففا، دراسة صدرت في عام 2016 Case-study of the High School Student's Family Values Formation, Roza A. Valeeva, 2016, study

التفاهم	التسامح	حماية رفاهية جميع الناس والطبيعة
الاستقلال	الأمن	اللطف

10: مقال (القيم العائلية - تعزيز الأسر بالقيم) Family Values, Family Values | Strengthening families with :values, essay, 2019

المحبة والرعاية	المواطنة	الشجاعة	بذل الجهد	التعليم
الإنصاف	الغفران	نمط الحياة الصحي	الصدق	النزاهة
اللطف / اللباقة	الحب	الولاء للعائلة	المهارات الاجتماعية	الصبر
حب الوطن	احترام الآخرين	المسؤولية	المسؤولية	خدمة الآخرين

11: مقال (قيم الأسرة) لباتريك ج. ديفيتري Patrick J. DiVietri, 2019, essay WHAT ARE FAMILY VALUES

التفهم	النزاهة	الصدقة	الثقة	الاحترام
التسامح	الصبر	المرونة	الإيمان	الالتزام
الأمانة	الأمل	ضبط النفس	التضحية	الحب
الجدارة	المثابرة	المسؤولية	الولاء	الإخلاص
				الدين

12: دراسة (قيم الطلاب والعائلة) لكينان ديمير Kenan Demir, 2012, study Students' Families and Family Values

التوجيه الذاتي	التحفيز	المتعة	الإنجاز	القوة
الأمن	الامتثال	احترام الأعراف	الإحسان	الشمولية

13: مقال (قائمة القيم العائلية) List Of Family Values, essay, 2019

المرونة	الولاء للحياة	الغفران	الثقة والصدق	التعامل باحترام	الشعور بالانتماء
---------	---------------	---------	--------------	-----------------	------------------

14: دراسة (هياكل العوامل عبر الدول وعبر تجمعات البلدان)، كوستاس ميلوناس، دراسة عن 36 دولة حول مقياس القيم الأسرية "Factor Structures across Countries and across Clusters of Countries: A 36-Country Study on the Family Values Scale, study , 2016 , Kostas Mylonas

مكان الأم هو المنزل	العلاقات الجيدة مع الأقارب	الأب هو رب الأسرة
يجب على الآباء احترام خصوصية الأطفال	يجب على الأب التعامل مع المال	الآباء يعلمون السلوك
يتم حل المشكلات داخل الأسرة	يجب على الأبناء أن يساعدوا	يجب أن يعتني الأبناء بجديهما
الآباء يساعدون الأطفال	تقدير سمعة العائلة	يجب على الأبناء طاعة الوالدين
يجب أن يعمل الأبناء على مساعدة الأسرة	يجب أن تقبل الأم قرارات الأب	يجب على الأطفال احترام الأجداد
مكان الأم هو المنزل	الأب هو المعيل	لا ينبغي للأبوين أن يتجادلا أمام الأبناء

- يظهر العرض نماذج من القيم الأسرية، ويلاحظ وجود مجموعة من القيم التي تم التشديد على وجودها سواء في الدراسات أو في المقالات أو المراجع ومن بينها: المسؤولية، والاتصال الفعال، وتقدير الذات، والمشاركة الإيجابية، والمواطنة..... وغيرها.

- تنوع الطرح لمفهوم القيم بين القيم المرجعية العريضة مثل الرعاية إلى ممارسات سلوكية محددة مثل ترشيد الاستهلاك، بما يعكس الاختلاف في رؤية القيم وطبيعتها لدى المنظرين والباحثين.

- غلب على أغلب الأدبيات تقديم مفهوم القيم من خلال منظورها اللغوي باعتبار أن القيمة لها مفهوم مطلق وغير نسبي مما انعكس ذلك على قلة توفر محددات تعريفية لهذه القيم أو وجود مؤشرات سلوكية تدل على هذه القيم.

- عكست مقترحات القيم الأسرية في الأعمال الغربية الكثير من الخصوصية والمحلية والأهم تغيير مرجعية هذه القيم حيث وجدنا الكثير من منظومات القيم المقترحة للأسرة في

الخلاصة:

بدرجات مختلفة لدى الأفراد إلا أن القيم الأسرية لها بعض الميزات الخاصة تشتق من كون:

- أن الأسرة هي وحدة اجتماعية يتفاعل فيها أكثر من فرد.
 - تباين مواقع التأثير والتأثر بين أفراد الأسرة بتباينات الدور والزمن.

- الأسرة هي المرجعية الرئيسية في ترسيخ المبادئ والقيم المجتمعية العامة لأي ثقافة أو جماعة أو عرق.

- ومن ذلك يمكن القول بأن منظومة الأسرة القيمية تعكس المنظومة القيمية العامة للإنسان والمجتمعات النوعية، يضاف إليها وظيفة إنشاء القيم وتفعيلها (مجال التنشئة) ووظيفة النمو والدعم (مجال الرعاية).

- فلذلك وضمن إطار تقسيمات القيم الشائعة التي تم عرضها في المقدمات يمكن إضافة منظومتين إضافيتين هما (منظومة قيم الرعاية، ومنظومة قيم التنشئة) لتكون مجالاً مهماً من مجالات مصفوفة القيم الأسرية المقترحة.

المنطقة العربية تعتمد مصادر التشريع والأخلاق الإسلامية مصدراً لها، ونجد في العديد من المنظومات الأسرية المقترحة في الأدبيات الغربية أنها تعتمد مرجعيات وضعية وتعتمد فقط الجانب المعرفي وأفضل الممارسات أو الأعراف السائدة مع وجود بعض المنظومات التي انطلقت من مرجعيات دينية محددة (تعتمد على تعاليم الإنجيل، أو تعتمد على ديانات وضعية كالبودية والكونفوشيوسية وغيرها).

- وُجد في بعض المقترحات لمنظومات قيم أسرية أنها تراعي حالات محددة كالقيم التي تحتاجها الأسرة في حال وجود أفراد يحتاجون الرعاية الدائمة سواء الطبية منها أو الاجتماعية وهذه الأعمال تعزز فكرة أن العديد من المنظومات وترتيب القيم ضمن هذه المنظومات مرتبط بالوظائف والأدوار المناطة بها مما يعكس بروز أهمية قيمة عن قيمة أخرى ضمن كل أسرة.

- يمكن القول بأن القيم الأسرية وإن عكست القيم العامة التي يفترض وجودها بأولويات متباينة وقدرتها على التأثير

المبحث الثالث

منظور

**تصميم منظومة
القيم الأسرية**

أولاً: من حيث المستويات

ننظر في تحديد المستويات الناظمة لمصفوفة القيم من خلال مقارنة تنطلق من أنّ الفرد في دوائر تفاعله يحتاج لقيم دافعة وموجهة له في حياته.

فعلى المستوى الذاتي تأتي القيم الذاتية التي تعزز مسؤولية الإنسان عن حياته والعديد من

الخيارات مضافاً لها ما يعزز وجوده وكيونته من حيث الانضباط والاحترام وتقدير الذات والتخطيط لحياته.

ولكي تضيف نوعاً من التوازن في حياته والغاية الحقيقية من الوجود لابد من القيم التي تعزز المستوى الروحي الذي يشمل المعنى من الحياة والاحتساب والتوكل على الله والعمل لليوم الآخر وغيرها من المعاني التي تعطي للإنسان معنى لدوره الحقيقي في الحياة.

والإنسان على حسب دوره في الحياة لابد له من قيم تعزز الإنتاجية والتجدد في الحياة والتي تكون كفيلة بتأهيله لمستوى من الفاعلية.

وهنا تأتي القيم التي تساند الدور الاجتماعي، من خلال القيم الاجتماعية التي تكفل له الدور الجماعي والتفاعل مع الآخرين

والدخول في علاقات تبادلية، والتي منها العلاقة الأسرية التي تحتاج قيم تعزز الدور الأسري وتشمل قيم التنشئة في البداية.

بناء مصفوفة القيم

ويضاف لها قيم الرعاية، وعليه تم اعتماد هذه الأبعاد الأساسية لمصفوفة القيم الأسرية حيث نطمح أن يكون لدينا إنسان يتمتع بمجموعة من القدرات ويتصف بمجموعة من الصفات الاستثنائية، فيكون:



ثانياً؛ من حيث مفردات القيم من خلال ما تم عرضه في التقسيمات العديدة للقيم، وأيضا التعاريف المتنوعة لها؛
نورد كلمات القيم المقترحة التي وردت وتنتمي للمجالات الستة المقترحة في مصفوفة القيم الأسرية والتي تشمل التالي:

قيم الرعاية	قيم التنشئة	القيم الاجتماعية	القيم الإنتاجية	القيم الروحانية	القيم الذاتية
القيم الذاتية					
المسؤولية	الصمود والمرونة	التخطيط	تقدير الذات	الاحترام	الاستقلالية
القيم الروحانية					
ما وراء المعرفة	المعنى	الزهد	التسامح	السمو	التدين
				العلم	الرحمة
القيم الإنتاجية					
الابتكار والإبداع	الجماعية	التفرد	الإنتاجية	المبادرة	المثابرة
العلم	المال	ضبط الذات	الطموح	التخطيط	تقدير الذات

القيم الاجتماعية

المواطنة	التهذيب	الاحترام	المشاركة	التفهم	التواصل
			الصدقة	التعاون	الإحسان

قيم التنشئة

العلم	التفهم والتعاطف	الانتماء	الصلاح والتدين	الأمانة	المسؤولية
		الإنسانية	الإحسان	المشاركة والتعاون	المرونة

قيم الرعاية

الإنسانية	العلم	التفهم	الاهتمام	المسؤولية
-----------	-------	--------	----------	-----------

ثالثاً: من حيث معايير اختيار القيم: بعد تحديد القيم ضمن تقسيمات المجالات الست وفق عملية اجتهادية ارتكزت على المقترحات العامة للقيم كان لابد لنا من وضع بعض المعايير التي تساعد في اختيار القيم من هذه المنظومة ونوجز هذه المعايير بالتالي :



المعيار الأول

معيار مراعاة المعنى اللغوي أو الاصطلاحي أو اللساني للقيمة

ويعبر هذا المعيار عن استخدام المفردة في حد ذاتها، فمثلاً هناك عبارات للقيم تحمل في الثقافة الإسلامية معاني محددة، ولها مدلولات ناتجة من موارد الشرع كالقرآن والسنة، كعبارات قيمة الإحسان، والتدين، والتقوى، كما أنّ هناك عبارات للقيم تأتي مدلولاتها من التداول العرفي لها في مجتمع ما، كقيمة (اللطف، والكرامة، والاحترام...).

وصف المعيار

مؤشرات المعيار

- كلمة القيمة تحمل مدلولاً اصطلاحياً.
- كلمة القيمة تحمل مدلولاً لغوياً.
- كلمة القيمة تحمل مدلولاً عرفياً / لسانياً.

المعيار الثاني

معيار مراعاة القيمة لأبعاد مصفوفة القيم المقترحة

وصف المعيار

يعبّر هذا المعيار عن تكرار الكلمة أو معناها في مجالات المنظومة المقترحة، ويتم النظر إلى مدى تكرارها العددي، أو النوعي من خلال الخبراء أو القواعد العلمية، أو التربوية لهذه القيمة، وفي حالة منظومة القيم الأسرية هل تم تكرارها نوعياً عددياً في مجال القيم الذاتية، والروحية، والاجتماعية، والتنشئة، والرعاية.

مؤشرات المعيار

- القيمة لها تكرار في مجالات مصفوفة القيم.
- القيمة لها تثقيف في المجال الرئيسي للمصفوفة.
- القيمة لها تثقيف في الممارسات العملية.

المعيار الثالث

معيار علاقة القيمة بالأدوار والوظائف الرئيسية لمصفوفة القيم

يساعد هذا المعيار على تثقيف بعض القيم في مصفوفة ما على بعضها الآخر، فالقيم التي تساند التنشئة والرعاية في مصفوفة القيم الأسرية تأخذ بعداً أو تثقيلاً عن القيم التي تكون في مصفوفة القيم الإدارية أو التربوية.

وصف المعيار

- القيمة تعزز الأدوار الأساسية في مصفوفة القيم.
- القيمة تعزز الوظائف الأساسية للأسرة.
- القيمة تتقاطع مع الأدوار والوظائف الداعمة.

مؤشرات المعيار

المعيار الرابع

معيار استقطاب مدلول القيمة لمؤشرات سلوكية ومعايير فرعية

وصف المعيار

يساعد هذا المعيار على تثقيف بعض القيم استناداً إلى وجود مؤشرات سلوكية عديدة للقيمة، ومعايير فرعية تدرج تحتها، حيث تكون هذه القيم أميل للمعنى الشمولي والإرشادي.

مؤشرات المعيار

- مدلول القيمة يراعي طيفاً متنوعاً من المؤشرات السلوكية.
- مدلول القيمة يستوعب معايير فرعية.
- مدلول القيمة يميل للمعنى الشمولي.

المعيار الخامس

معيار تطابق مدلول القيمة مع المبادئ العامة والأخلاق ومصادر التشريع

يساعد هذا المعيار على تثقيف بعض القيم استناداً إلى دعمها لبعض المبادئ العامة والأخلاق السامية، وإلى ورود تلك القيم في مصادر التشريع الإسلامي كالقرآن الكريم والسنة النبوية.

وصف المعيار

- مدلول القيمة يستند إلى مبادئ و سنن كونية عامّة.
- مدلول القيمة يستند إلى مصادر تشريع كالقرآن الكريم.
- مدلول القيمة يستند إلى مصادر تشريع كالسنة النبوية.

مؤشرات المعيار

بعد القيام بمراجعة المعايير الناظمة تم ترشيح 12 قيمة مقترحة من وجهة نظر مصفوفة القيم الأسرية والتي سيتم البناء عليها وفق الخطوات التالية:

أولاً: تحديد اسم القيمة

تحديد التعريف الإجرائي المستخدم لها ضمن نظام القيم الأسري المقترح في منظم الأسرة حيث راعى التعريف الإجرائي المعايير التالية:

1 مراعاة التعريف اللغوي، والشرعي، والاصطلاحي، والعرفي، مع مراعاة الشيوخ العام للتعريف.

2 يمكن للتعريف أن يكون تعريفاً مركباً وتوفيقياً ضمن نموذج مصفوفة القيم الأسرية المقترحة.

3 يراعي الوضوح والتبسيط في المركب اللغوي.

ثانياً: تحديد المؤشرات السلوكية

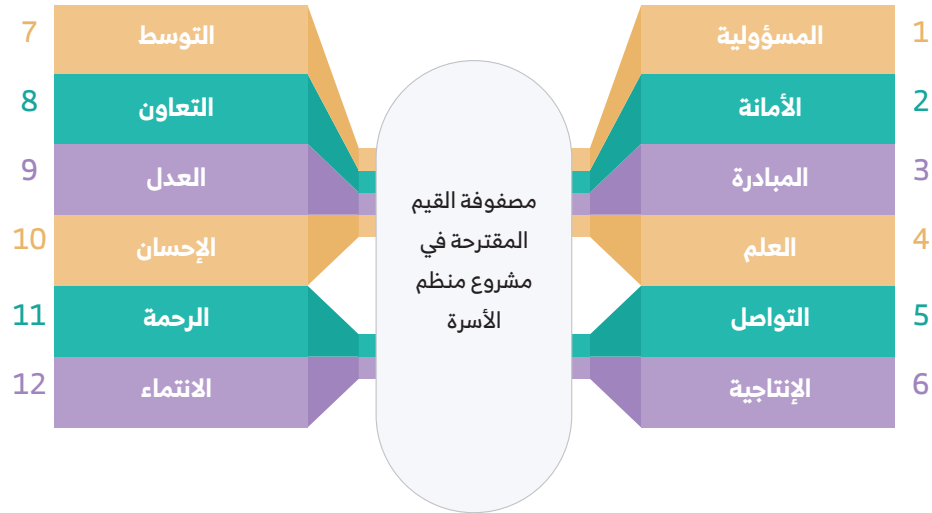
حيث تم مراعاة المؤشرات السلوكية وفق المعايير التالية لكتابة واعتماد مؤشر سلوكي:

1	يعبر عن المؤشر بصياغة لغة الفعل السلوكية المباشرة.
2	تستمد المؤشرات السلوكية للقيم من ممارسات أخلاقية أو شرعية، ومن أفضل الممارسات المرتكزة على المبادئ، ومن المؤشرات ذات المصادقية المعرفية (التي ثبت فعاليتها من خلال أفضل الممارسات، وترشيدات الخبراء والممارسين، والدراسات الأكاديمية).
3	يراعي اعتماد المؤشر أن ينعكس في ممارسات عملية وأنشطة تعزز من غرسه واكتسابه في منظم الأسرة.

ثالثاً: رابط القيمة في المجال الأخلاقي المقترح لها

تم ربط كل قيمة تم اختيارها ووضع مؤشرات سلوكية لها، مع مجال من مجالات الأخلاق العامة. حيث نعتبر أن كل الأخلاق لها ثبات في الشخصية وترتكز على العديد من المرجعيات الثابتة والمرجعيات المرنة كالقيم الأساسية للإنسان باعتبار أن كل أخلاق ورأها قيم دافعة لها وليس كل قيمة بالضرورة أن تتحول لخلق راسخ وأصيل في حياة الإنسان.

مكونات مصفوفة القيم



قيم الرعاية	قيم التنشئة	القيم الاجتماعية	القيم الإنتاجية	القيم الروحانية	القيم الذاتية	
●	●			●	●	المسؤولية
	●				●	الأمانة
●	●	●	●			المبادرة
●	●		●		●	العلم
		●				التواصل
			●			الإنتاجية
			●		●	الاقتصاد
	●	●				التعاون
●			●	●		العدل
	●	●		●	●	الإحسان
●	●			●		الرحمة
	●	●				المواطنة

(1) قيمة المسؤولية

<p>تدل هذه القيمة على المسؤولية في اتخاذ القرارات في الحياة، وتحمل عواقب الأعمال والنتائج التي نحصل عليها.</p>	<p>مجال عمل القيمة</p>
<ul style="list-style-type: none"> - المسؤولية الشخصية عن الأفعال، والكلام، والمشاعر. - الحفاظ على جودة العلاقة بالذات، والأرحام، والآخرين. - صنع واتخاذ القرار وتحمل عواقبه . 	<p>مؤشرات يجب التركيز عليها في المنظم</p>
<ul style="list-style-type: none"> - الانضباط. - الفاعلية. - المصداقية. 	<p>تعزز هذه القيمة العديد من الأخلاق، ومنها</p>

(2) قيمة الأمانة

تدل هذه القيمة على حفظ الحقوق والواجبات ومراعاتها، كحق الله تعالى، وحق العباد، وحق النفس.

مجال عمل
القيمة

- حفظ أصول الحياة كالدين، والوقت، والمواهب.
- حفظ المال، والأعراض، والدماء.
- حفظ أعمال الآخرين.

مؤشرات يجب التركيز
عليها في المنظم

- النزاهة.
- العفة.
- الصدق.

تعزز هذه القيمة
العديد من
الأخلاق، ومنها

(3) قيمة المبادرة

<p>تدل هذه القيمة على الريادة في تحقيق الأمور، وتقديم الحلول، وإصلاح مواطن الخلل.</p>	<p>مجال عمل القيمة</p>
<ul style="list-style-type: none"> - إيجاد حل للمشكلات بدلاً من الشكوى. - إيجاد أفكار نافعة بدلاً من الانتقاد. - التطوع ومساعدة الآخرين. 	<p>مؤشرات يجب التركيز عليها في المنظم</p>
<ul style="list-style-type: none"> - الصبر. - التفاؤل. - الإيجابية. 	<p>تعزز هذه القيمة العديد من الأخلاق، ومنها</p>

(4) قيمة العلم

<p>تعظيم أثر التعلم المستمر، وتوسيع مصادر الإدراك، واحترام العلم والعلماء، وتعليم الآخرين، ونشر العلم النافع.</p>	<p>مجال عمل القيمة</p>
<ul style="list-style-type: none"> - الالتزام بالتعلم المستمر. - القراءة والمطالعة وحضور اللقاءات العلمية. - مشاركة المعرفة. - تعليم الآخرين. 	<p>مؤشرات يجب التركيز عليها في المنظم</p>
<ul style="list-style-type: none"> - التواضع. - الاعتبار. - التفكر. 	<p>تعزز هذه القيمة العديد من الأخلاق، ومنها</p>

(5) قيمة التواصل

<p>تدل هذه القيمة على فهم الناس، ومراعاة أحوالهم وطبائعهم، والاستماع إليهم، والحوار معهم، من أجل إيصال المراد من الكلام والأعمال.</p>	<p>مجال عمل القيمة</p>
<ul style="list-style-type: none"> - بناء العلاقات الفعالة مع الآخرين. - فنون الكلام. - فنون الاستماع والإصغاء والتعاطف. 	<p>مؤشرات يجب التركيز عليها في المنظم</p>
<ul style="list-style-type: none"> - الألفة. - التعاطف. - الإنصات. 	<p>تعزز هذه القيمة العديد من الأخلاق، ومنها</p>

(6) قيمة الإنتاجية

تدل هذه القيمة على تعزيز الإنجاز الشخصي والجماعي، والتخطيط للحياة، ووضع الأهداف، والفعالية في الحياة.

مجال عمل
القيمة

- وجود خطة للشخص والأسرة تتضمن أهدافاً عملية.
 - وجود قائمة من الإنجازات أو الأعمال التي يقوم بها الشخص أو الأشياء التي يملكها.

مؤشرات يجب التركيز
عليها في المنظم

- العزم والعزيمة.
 - علو الهمة.
 - النشاط.

تعزز هذه القيمة
العديد من
الأخلاق، ومنها

(7) قيمة التوسط

<p>تدل هذه القيمة على التوازن والوعي المالي والاستثماري والاعتدال في التعامل مع الذات والآخرين والموارد.</p>	<p>مجال عمل القيمة</p>
<ul style="list-style-type: none"> - فهم أساسيات التعامل المتوازن مع المال والإنفاق الشخصي. - التعامل المتوازن مع الذات والآخرين والموارد. - فهم سلوكيات الاعتدال والتوازن. 	<p>مؤشرات يجب التركيز عليها في المنظم</p>
<ul style="list-style-type: none"> - الاعتدال. - الإنفاق. - حفظ النعم بكافة أشكالها. 	<p>تعزز هذه القيمة العديد من الأخلاق، ومنها</p>

(8) قيمة التعاون

<p>تدل هذه القيمة على العمل الفعال مع الآخرين على الصعيد الفردي والأسري، والاجتماعي، والقائم على مبدأ التكامل.</p>	<p>مجال عمل القيمة</p>
<ul style="list-style-type: none"> - فهم مزايا الآخرين والاستفادة منها. - العمل الجماعي وتشكيل الفرق. - إكمال عمل الآخرين والبناء على ما سبق. 	<p>مؤشرات يجب التركيز عليها في المنظم</p>
<ul style="list-style-type: none"> - التعاون. - المؤازرة. - تقدير الآخرين. 	<p>تعزز هذه القيمة العديد من الأخلاق، ومنها</p>

(9) قيمة العدل

<p>تدل هذه القيمة على تعزيز المساواة، وإنزال الأمور منازلها، ونصرة المستضعف، وإحقاق الحق، وإبطال المنكر.</p>	<p>مجال عمل القيمة</p>
<ul style="list-style-type: none"> - فهم الحقوق والواجبات للذات، وللآخرين. - السعي والعمل على إعطاء الحقوق وعدم التراخي بطلبها. - عدم الظلم. 	<p>مؤشرات يجب التركيز عليها في المنظم</p>
<ul style="list-style-type: none"> - العدل. - النصرة. - الشهامة. - المروءة. - النصيحة. 	<p>تعزز هذه القيمة العديد من الأخلاق، ومنها</p>

(10) قيمة الإحسان

<p>تدل هذه القيمة على العطاء غير المشروط للآخرين، والإتقان في العمل، والسعي لتجويد الأخلاق والأعمال الشخصية والجماعية.</p>	<p>مجال عمل القيمة</p>
<ul style="list-style-type: none"> - تحديد أوجه العطاء، لمن، وكيف. - العمل على تجويد الطرق والوسائل. - العمل على التأكد من إتمام الأعمال على أكمل وجه. 	<p>مؤشرات يجب التركيز عليها في المنظم</p>
<ul style="list-style-type: none"> - العطاء. - الأمانة. - الإتقان. - الخدمة. 	<p>تعزز هذه القيمة العديد من الأخلاق، ومنها</p>

(11) قيمة الرحمة

<p>تدل هذه القيمة على العطف، والمسامحة، والعفو، والتراحم في مجال الحياة اليومية أو المهنة أو مع الآخرين.</p>	<p>مجال عمل القيمة</p>
<ul style="list-style-type: none"> - قبول الأعداء، وحسن الظن بتصرفات الآخرين. - تفهم أحوال الناس والتعاطف معهم، ومراعاة ظروفهم. - اللطف في السلوكيات اليومية. 	<p>مؤشرات يجب التركيز عليها في المنظم</p>
<ul style="list-style-type: none"> - العطف. - المودة. - الحلم. - الستر. 	<p>تعزز هذه القيمة العديد من الأخلاق، ومنها</p>

(12) قيمة الانتماء

تدل هذه القيمة على وظيفة الإنسان الاجتماعية، وشعوره بالانتماء لأسرته ومحيطه الاجتماعي بعيداً عن المصالح الشخصية الضيقة التي تحكم العلاقات الاجتماعية.

مجال عمل
القيمة

- الشعور بالانتماء للأسرة والتفاعل الإيجابي مع ظروفها الحياتية.
- احترام جميع أفراد الأسرة وتقدير جهودهم ومساهماتهم.
- الالتزام بالأعراف والتقاليد والآداب الاجتماعية السائدة في الأسرة ومحيطها الاجتماعي.

مؤشرات يجب التركيز
عليها في المنظم

- النبيل.
- المواطنة.
- الكرامة.
- الاحترام.

تعزز هذه القيمة
العديد من
الأخلاق، ومنها

لقد ذكرنا في موضع سابق من البحث دراسة الباحثين: عطية اللّه والمحسن، والتي جاءت تحت عنوان (منظومة القيم المستقبلية للأسرة وسبل تعزيزها في ظل المتغيرات المعاصرة)، وقد ورد فيها جزئية نجد من الأهمية بمكان الإشارة لها مرة أخرى، وهي: السبل المقترحة التي يمكن أن تعزز وجود القيم وتساهم في تطبيقها في المجتمع حيث أشارت عينة الدراسة بالمقترحات التالية :

- 1 الاهتداء بآداب القرآن الكريم والسنة النبوية.
- 2 القدوة.
- 3 المناقشة والحوار.
- 4 إشباع الحاجات البيولوجية لأفراد الأسرة بطريقة سليمة.
- 5 الترغيب والترهيب.
- 6 مراعاة الأنظمة والقوانين.
- 7 الألعاب والبرامج التربوية.

طرق تفعيل القيم

كما يغلب في طرح العديد من وسائل تعزيز القيم نشاطات عامة نوجزها فيما يأتي:

1	التعريف بماهية هذه القيم وتوضيح أهميتها وإيجابيات الالتزام بها وسلبيات الابتعاد عنها.
2	استخدام القصص المعبرة عن فضائل القيم وعواقب عدم الالتزام بها.
3	حشد النصوص الشرعية (القرآن الكريم ، السنة النبوية ، تصرفات الصحابة ، أخبار التابعين) في التدليل على مفاهيم وممارسات القيمة.
4	استخدام الأنشطة الشائعة عند الناشئة كالرسم والتلوين.
5	الأفلام والمسلسلات الإذاعية والتلفزيونية التي تعرض في سياقاتها العديد من القيم الإيجابية أو الأخلاق الحميدة أو عواقب اتباع قيم سلبية وممارسات سلوكية منحرفة.
6	المناهج الدراسية التي تراعي تناول القيم وممارساتها عند الناشئة.
7	البرامج التدريبية التربوية.
8	الرحلات والمعسكرات التربوية التي تتخذ القيم كأساس في تخطيط أنشطتها.
9	استثمار المناسبات الدينية، والاجتماعية، والوطنية في تعريض الناشئة للقيم.

الخلاصة

تكوّن هذا البحث من ثلاثة مباحث:

أولها (المدخل إلى القيم) وعرضنا فيها مفهوم القيم في اللغة والاصطلاح، وبيّنا مكوناتها، وكذلك عرضنا خصائصها، ووقفنا على طبيعتها، ووظائفها، وأوردنا اجتهادات المتخصصين في تصنيفها، ومصادرها.

وفي المبحث الثاني الذي جاء تحت عنوان (المدخل إلى الأسرة والقيم الأسرية) تحدثنا فيه عن مفهوم الأسرة، وأسس بناء الأسرة، واجتهادات المتخصصين في تحديد القيم الأسرية.

وفي المبحث الثالث الذي جاء تحت عنوان (منظور تصميم منظومة القيم الأسرية) تحدثنا فيه عن نموذجنا في بناء مصفوفة القيم، ومكونات مصفوفة القيم المقترحة لمشروع منظم الأسرة والمشاريع والمبادرات التي تُعنى بالأسرة والقيم الأسرية، وتحدثنا أيضاً عن طرق تفعيل القيم.

بناءً على النتائج التي توصلنا إليها، فإننا نقدم التوصيات التالية كمقترح لتنفيذها وتطبيقها لتحقيق مزيد من التطور والفاعلية في تحديد القيم الأسرية وتفعيلها.

التوصيات

- 1 إجراء دراسة عن منظومة القيم الأسرية وأولوياتها لدى الأسرة السعودية اعتماداً على أداة "ديلفي" لتتم الاستفادة من آراء الخبراء والمتخصصين في المشاريع الأسرية في جمعية مكارم الأخلاق.
- 2 إعداد وتنفيذ مقياس علمي لرصد القيم ذات الأولوية العليا لدى الأسرة السعودية، ليتم تطوير المبادرات والمشاريع الأسرية في جمعية مكارم الأخلاق بناءً على النتائج الميدانية.
- 3 إعداد دليل تعلم ذاتي وحقيبة تدريبية مبنية على منظومة القيم الـ (12) المقترحة في هذا البحث، لتعزيز تلك القيم لدى الأسر في المملكة العربية السعودية.
- 4 تأهيل متخصصين لتدريب المدربين العاملين في المشاريع والمبادرات الأسرية، والأفراد المهتمين بتعزيز القيم الأسرية.

